التضامن العربي واثره في حرب تشرين الاول ١٩٧٣

يوسف محمد عيدان
المدرس المساعد
جامعة كركوك / كلية التربية

ملخص البحث

نجحت التحركات السياسية المصرية خلال الفترة الفترة (١٩٧١- ١٩٧٣) ، بقيادة الرئيس انور السادات في تهيئة تضامن عربي فعال ساهم في خوض اول حرب ناجحة ، في سلسلة الحروب العربية الاسرائيلية ، منذ عام ١٩٤٨، ذلك التضامن الذي كان يوصف من قبل بعض المراقبين والكتاب الغرب بـ (حلف اكتوبر العربي)

ساهمت حرب تشرين ١٩٧٣في جمع صف العرب وتماسك وحدتهم ، في مواجهة اسرائيل ، وكانت اشبه بالمناسبة التي كشفت للعرب قدراتهم السياسية والعسكرية . كان الدعم العسكري العربي لدول المواجهة واضحاً خلال الحرب ، ولم يكن الدعم العربي مقتصراً على الجانب العسكري فحسب ، ففي المجال الاقتصادي ، كشفت حرب تشرين النقاب عن سلاح جديد لم يكن العرب قبل ذلك يشعرون باهميته الاستراتيجية ، الا وهو سلاح النفط الذي لعب دوراً واضحاً في التأثير على مواقف الدول الغربية المساندة لاسرائيل ، وبد أ واضحاً بعد استخدام العرب للنفط كسلاح ان الدول الغربية المؤيدة لاسرائيل عانت من ازمات اقتصادية ، دفعتها الى تغيير موقفها ، او الوقوف موقفاً اقرب الى الحيادي من القضية العربية .وكان لجمهورية العراق دوراً متميزاً وسباقاً في المعركة على صعيديها العسكري والاقتصادي ، دخل الجيش العراقي المعركة منذ بدايتها ، وشارك الطيارون العراقيون الطيران المصري في الطلعات الاولى على الاهداف العسكرية الاسرائيلية . وعلى الجبهة السورية كان الحضور العراقي واضحاً ، وكان وصول القوات العراقية الى الجبهة السورية ، بمثابة نقطة تحول في سير الحرب وتطوراتها ، وصلت القوات العراقية في وقت كانت فيه دمشق مهددة بالاحتلال ، اذ انقذ تدخل القوات العراقية العاصمة السورية من الاحتلال .

مدخل تاريخي:

بحث القادة العرب ، منذ حرب حزيران ١٩٦٧، عن وسائل تلبي مطالب رايهم العام ، في استخدام الضغط على اسرائيل ، لأنهاء اثار تلك الحرب ، التي وصفت بالهزيمة ، وقد اتجهت مصر منذ نيسان ١٩٦٩، الى الحرب التي عرفت بـ (حرب الاستنزاف) ، على طول قناة السويس ، تلك الحرب التي كان يراد منها رفع تكاليف القوى البشرية الى مستوى يفوق ماكانت تتقبله اسرائيل [١]. وخلال تلك المرحلة زاد تدفق الاسلحة الى مصر، من الاتحاد السوفيتي ، حتى بلغ ذروته عام ١٩٦٩، ففي ذلك العام وحده تلقت مصر معدات عسكرية سوفيتية ، تعادل في حجمها مجموع ماورد اليها من السوفيت خلال اثني عشر عاماً (١٩٥٥-١٩٦٧). [٢]

ومنذ ربيع عام ١٩٧٠، كانت هناك جهود دولية تهدف الى وقف اطلاق النار بين الطرفين العربي والاسرائيلي ، وقد تكللت تلك الجهود بالمشروع الذي قدمه وزير الخارجية الامريكي (وليم روجرز) ،في ٢٠ حزيران ١٩٧٠ ، ذلك المشروع الذي تضمن مبادرة سياسية ، تقضي بوقف اطلاق النار ، على جبهة القناة ، لمدة ثلاث اشهر. [٣] ويبدو ان الطرف المصري وافق على تلك المبادرة ، لانه كان بحاجة الى فترة من الهدوء لغرض بناء قواعد للصواريخ ،وكانت تلك القواعد تحتل اهمية كبيرة في الاستراتيجية المصرية ، التي كانت تأمل بأن تكون هذه القواعد غطاءً للقوات التي ستعبر القناة فيما بعد. [٤] الا ان وفاة الرئيس المصري جمال عبد الناصر في ٢٨ايلول عام ١٩٧٠ ، حالت دون ذلك الطموح ، وحتمت على من سياتي بعده اتمام تلك المهمة ،وبعد تولي انور السادات مهام الحكم في مصر ،في تشرين الاول ١٩٧٠ ، بدأ واضحاً انه اكثر نجاحاً من عبد الناصر في بناء تحالف عربي مع الانظمة اليمينية واليسارية. [٥] وبما ان شخصية السادات كانت اقل شهرة من شخصية جمال عبد الناصر ،فقد كان اقل عرضة للاتهام بالطموح نحو السيطرة ، لذلك اصبحت علاقته جيدة مع الملك فيصل ملك السعودية [٦].فضلاً عن كونه ميالاً الى توثيق العلاقات مع ليبيا وسوريا والسودان ، وقدتجسد ذلك بمشروع اتحاد الجمهوريات العربية [٧].

وقبل انتهاء موعد هدنة وقف اطلاق النار – المقررة ضمن مشروع روجرز – بيوم واحد، اى في ٤شباط ١٩٧١، اعلن السادات في خطاب له اما م مجلس الامة ، عن مبادرة جديدة ، تدعوا الى تجديد مدة وقف اطلاق النار لشهر كامل ، واعادة فتح قناة السويس للملاحة الدولية مقابل انسحاب اسرائيل جزئياً من الضفة الشرقية لقناة السويس ضمن جدول زمني ، الا ان مبادرة السادات رفضت من قبل اسرائيل .[٨]

و تضافرت بعد ذلك عوامل وضغوط داخلية، شهدها عام ١٩٧٢ ، دفعت بالسادات الى اتخاذ قرار الحرب ، كان من اهمها ، اتمام الاستعدادات العسكرية ، وقلق الجبهة الداخلية ، وثقل المناخ النفسي للحالة التي كانت تعرف بـ (اللاحرب لاسلم)، التي ادت الى ا ضطرابات في اوساط الطلبة والعمال ، حيث استقبل خطاب السادات في ١٣كانون الثاني ١٩٧٢ ، بمظاهرات طلابية غاضبة.[٩] هذا مادفع بالسادات الى اتخاذ خطوات سريعة نحو الحرب، حيث اجتمع في نيسان ١٩٧٣ مع الرئيس السوري حافظ اسد ، واتخذ قراراً بأ علان الحرب في نفس العام [١٠]، وبدأت الحرب رسمياً بعد الساعة الثانية من ظهر يوم ٦تشرين الاول ١٩٧٣، وفي اقل من ست ساعات ، تمكنت خمس فرق مشاة مصرية من اقتحام قناة السويس بقوة ٨٠ الف جندي، وبحلول صباح يوم الاحد الموافق ٧تشرين الاول ، كانت القوات المصرية قد اجتازت(خط بارليف) خلال ١٨ساعة ، وقد تم ذلك باقل خسائر ، حيث بلغت الخسائر المصرية (٥) طائرات ،(٢٠) دبابة و(٢٨٠) قتيلاً.[١١] ولسنا هنا بصدد مناقشة خطة الحرب ،فيما اذا كان الغرض منها هو التحرير او تحريك الموقف السياسي الذي وصف حينذاك بالجمود[١٢] ،او بصدد الخوض في مجرياتها فقد تناولتها عشرات الكتب بشيء من التفصيل ، وانما هدف البحث هو تسليط الضوء على دورالتضامن العربي في تلك الحرب تحديداً ، اذ نجحت التحركات المصرية في تهيئة تضامن عربي فعال ساهم في خوض اول حرب ناجحة في سلسلة الحروب العربية الاسرائيلية ، منذ عام ١٩٤٨، ذلك التضامن الذي اطلق عليه كتاب ومراقبون غربيون اسم (حلف اكتوبر العربي) [١٣]، حيث اخذ ذلك التضامن شكلاً ينذر الولايات المتحدة واسرائيل رغم عدم تكامله [١٤]،كان ذلك الحلف بعمقه التضامني يمثل الاداة القومية التي توصلت اليها الدول العربية ، اذ كان ميزان القوى يميل دائماً لصالح اسرائيل ، ليس فقط بسبب الدعم الامريكي لها ، وانما ايضاً نتيجة افتقاد التضامن العربي ، الذي اثبت فاعليته عند تجريبه في حرب عام ١٩٧٣[١٤]، اذ ساهمت تلك الحرب في جمع وحدة العرب ، وتوحيد صفهم ، في مواجهة الخطر الاسرائيلي ، وكانت الحرب هي المناسبة المثلى التي كشفت للعالم وللعرب انفسهم القدرات العربيةالاقتصادية والسياسية[١٥]

المساهمة العربية في حرب ١٩٧٣

اولاً.المجال العسكري:

ساهمت الدول العربية بدعم عسكري واضح لدول المواجهة ،وهذا ما ساعد على تغيير الموازين لصالح العرب ، وقد تمثل ذلك الدعم على الجبهة المصرية ، بوصول ثلاث اسراب

جزائرية ، اثنان منها من طراز (ميج ٢١) ، والثالث من طراز (ساخوي) ، وسربا (ميراج) من ليبيا ، وسرب (هوكرهنتر) من العراق ، فضلا عن لواء مدرع ليبي ، ولواء مشاة مغربي ، ولواء مشاة سوداني ، وكتيبة مشاة كويتية ، وكتيبة مشاة تونسية . [١٦]

اما الجبهة السورية ، فقد وصل اليها من العراق ثلاثة اسراب من طراز (ميج ٢١)، وسرب من طراز (ميج ١٧)، وفرقتان عراقيتان مدرعتان ، وفرقة مشاة عراقية ، ولواءان مدرعان اردنيان ، ولواء مدرع مغربي ، وعلى الجبهة الاردنية كان هناك لواء مشاة سعودي وسرب طائرات من طراز (ليتنتج) سعودي ، وسرب (ليتنتج) كويتي ، ولواء مدرع جزائري ، ولواء مشاة مغربي . [١٧]

وفيما بعد جرى تقييم لذلك الدعم ، بني على اساس ان كل سرب جوي يعادل (٢٠) نقطة ، وكل لواء مدرع يعادل (١٠) نقاط ، وكل لواء مشاة يعادل (٥) نقاط ، وكل كتيبة مشاة تعادل نقطة واحدة ، ووفقاً لذلك التقييم ، جاءت الجمهورية العراقية في المركز الاول ، تليها الجمهورية الجزائرية ، ومن ثم الجمهورية الليبية .[١٨]

ثانيا.المجال الاقتصادي:

لم يقتصر الدعم العربي للحرب على الجانب العسكري فحسب ، فقد كانت هناك مقاطعة عربية لمصالح اسرائيل والدول المؤيدة لها ، وبدأت تحركات الطبقة العاملة العربية على طريق مقاطعة المصالح الاجنبية ، ونأخذ مثالاً على ذلك موقف (الاتحاد العربي لعمال النقل) ، ففي اليوم الاول لحرب تشرين ، وجه الامين العام لأتحاد عمال النقل العرب ، نداءً عاجلاً الى جميع المنظمات النقابية لعمال النقل في الوطن العربي ، دعاهم فيه الى وضع قراراتهم موضع التنفيذ ضد اسرائيل ومن يساندها ، وفي يوم ١٣تشرين الاول ١٩٧٣، حذر الاتحاد أي طرف يحاول نقل الطيارين والخبراء والعسكرين الى اسرائيل . [١٩]

ومن الجدير بالذكر ان ليبيا كانت قد قدمت مساعدات مالية لمصر وسوريا ،وفي الوقت الذي اوقفت فيه الجزائرتنفيذ خطة التنمية، ورصدت كل امكانياتها للمعركة، ساهمت كل من الكويت والسعودية بمبالغ ماليةكبيرة [٢٠].

ونظراً لأهمية قرار حضر النفط العربي ، ودوره في المعركة ، فقد ارتئينا ان نتطرق اليه بشي من التفصيل:

النفط العربي ودوره في حرب ١٩٧٣

كانت المرة الاولى التي فكرت فيها الدول العربية في استخدام سلاح النفط ، في تشرين الثاني عام ١٩٥٦ ، عندما وقع العدوان الثلاثي على مصر ، وكانت سوريا هي الدولة الوحيدة التي استخدمت ذلك السلاح، عندما قامت بتفجير الانابيب التي تنقل النفط من العراق الى البحر المتوسط ، و كان نجاح هذه التجربة محدوداً ، لكونها كانت تجربة فردية من دولة غير منتجة للنفط ، ولكنه يمر عبر اراضيها ، ودون استشارة الدول العربية الاخرى ، وفي مقدمتها العراق ، ودون أي اتفاق مع مصر التي وقع عليها العدوان. [٢١] ولم تلق تلك التجربة أي تأييد عربي ، بل ان بعض الدول العربية استنكرت هذا الاجراء ، الذي وصف في وقته بالتخريب.[٢٢]

اما المرة الثانية التي استخدم فيها سلاح النفط ، فكانت حين وقع العدوان الاسرائيلي على البلاد العربية في الخامس من حزيران عام١٩٦٧، الا ان الدول العربية لم تطبق قرار حضر النفط بشكل جاد ، ويرجع ذلك الى كونها منقسمة على بعضها ، ولم يكن في نيتها استخدام سلاح النفط، لمساندة مصرالتي كانت توصف بـ (الناصرية)، وسوريا التي وصفت حينذاك بـ (البعثية). [٢٣]

كما ان الولايات المتحدة الامريكية ، التي تمثل العدو الحقيقي للقضية العربية ، لم تعان من عملية حضر التصدير التي بدأت مباشرة عقب حرب ١٩٦٧، والسبب في ذلك يعود الى قلة مستورداتها النفطية من المنطقة .[٢٤]كما ان حرب ١٩٦٧ كانت حرباً(خاطفة) ولم تكن هناك فرصة لاستخدام النفط سلاحاً للضغط على المواقف الدولية [٢٥].

وعندما عقد مؤتمر القمة العربية ، في مدينة الخرطوم في شهر ايلول ١٩٦٧، انقسمت الاراء العربية بين مؤيد ومعارض لاستخدام النفط سلاحاً في المعركة، وفي النهاية ساد الرأي الذي يؤيد فصل النفط عن السياسة. [٢٦]

اما في المرة الثالثة التي استخدم فيها سلاح النفط ، فقد كانت هناك متغيرات ساعدت على نجاح ذلك الحضر ، منها الجو السياسي العربي الجديد منذ تولي انور السادات السلطة في مصر ، ونجاحه في اقامة جسر من المودة بين مصر والسعودية، وهذا مادفع السعودية الى الخروج من عزلتها التي كانت قد التزمتها ،منذ ماقبل حرب حزيران ١٩٦٧، وجعلها تستطلع بدور دبلماسي هام في المعركة ضد اسرائيل ، و كان هذا التقارب بين دولة قوية عسكرياً ، ودولة تتمتع بأحتياطي نفطي كبير هو مفتاح النجاح في تطبيق استراتيجية حضر النفط .[٢٧]

قرار حضر النفط العربي ونتائجه على الساحة الدولية

كما كانت الجمهورية العراقية سباقة في دعمها العسكري لدول المواجهة ، كانت كذلك لها الاسبقية في استخدام سلاح الحضر تجاه الدول المؤيدة لاسرائيل ، ففي ٧ تشرين الاول ١٩٧٣، أي بعد بداية الحرب بيوم واحد ، قام العراق بتأميم ، مصالح الولايات المتحدة الامريكية وهولندا ، في شركة نفط البصرة ، ودعا فوراً الى ضرورة اتخاذ موقف واضح وصريح في مواجهة الدول المساندة لاسرائيل.[٢٨]

لقد جاء تأميم حصة هولندا في شركة نفط البصرة رداً على موقفها العدائي ومساندتها لاسرائيل ، وكانت هولندا تمتلك ٦٠% من رأس مال الشركة.[٢٩]

وفي يوم ٩ تشرين الاول ١٩٧٣، دعت حكومة الكويت الى عقد اجتماع طارى للاقطار العربية المنتجة للنفط لدراسة امكانيات سبل استخدام سلاح النفط في المعركة ووضع استراتيجية عربية دقيقة ، للأضرار بأكبر قدر ممكن من مصالح الدول المساندة لأسرائيل وخاصة الولايات المتحدة الامريكية .[٣٠]

وبعد ان زاد حجم الجسر الجوي الامريكي لاسرائيل ،بشكل كبير ، عمدت منظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط (اوابك)،في اجتماع لها في الكويت ، بتأريخ ١٧تشرين الاول على الرد على ذلك ، فأعلنت انها سوف تخفظ انتاج النفط بنسبة ٥% شهرياً، الى ان تنسحب اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة كافة.[٣١]

في ١٩تشرين الاول طلب الرئيس الامريكي (نيكسون) من الكونكرس الامريكي مساعدة عسكرية لأسرائيل بقيمة ٢ بليون دولار ، وذلك مادفع بالعاهل السعودي (الملك فيصل)،الذي كان يطالب بتخفيض الانتاج بنسبة ١٠% الى فرض حضر نفطي على الولايات المتحدة وهولندا.[٣٢]

كان الملك فيصل الى ماقبل حرب ١٩٧٣ بقليل ، يعارض استخدام سلاح النفط في المعركة ، وقال في حديث له في تموز ١٩٧٣((... ان البترول ليس سلاحاً سياسياً بل انه سلاح اقتصادي ، يمكننا ان نشتري به اسلحة تستخدم في المعركة)).[٣٣]

الا ان ضروف الحرب والانحياز الامريكي الواضح لاسرائيل دفعت بالملك فيصل الى تغيير موقفه. وهكذا اشتركت اسلحة غير عسكرية في حرب تشرين ١٩٧٣، كان سلاح النفط ابرزها واقواها تأثيراً.[٣٥] فبعد خفظ الانتاج بمعدل ٥ % ، ارتفع سعر برميل النفط خلال شهر واحد من٢/٩٨ دولار الى ٥/١٨ دولار.[٣٤]

وبعد النجاح الذي حققه قرار حضر النفط ، انتهى الى حد ما الخلاف بين انصار سياسة فصل النفط عن المعركة ومؤيدي استعماله سلاحاً في المعركة ، اذ ان التلاحم بين السلاح العسكري وسلاح النفط والتكامل بينهما، اثبت دون ادنى شك انه لامفر من استعمال السلاحين

معاً وفقاً لاستراتيجية عربية موحدة [٣٥] ، ان اجماع الدول العربية المنتجة للنفط على اتخاذ ذلك القرار يدل على انه اول اجماع عربي ،منذ احتلال فلسطين ١٩٤٨، على ضرورة استخدام النفط وسيلة ضغط على الدول الكبرى التي كانت تمد اسرائيل بشتى وسائل الدعم العسكري والمالي والسياسي على الرغم من افادتها من النفط العربي [٣٦] .

وعلى الرغم من عدم وجود تخطيط لسياسة حضر النفط ،يقوم على التحسب لشتى الاحتمالات وتحديد التدابير القادرة على توخي مضاعفاتها ، والبحث عن اكثر وسائل تطبيقها ملائمة في ضوء الضغوط الدولية ، التي كان من المؤكد ان تصطدم بها ، ومع ذلك حينما وقعت حرب تشرين ١٩٧٣، دخل سلاح النفط وبتلقائية تامة لم تكن متوقعة ، ساحة المواجهة واتخذ ذلك شكل التجاء الدول العربية المنتجة للنفط على تطبيق حضر تصاعدي على تصدير النفط الى الغرب ، وقد استثنيت من اجراءات الحضر كل من فرنسا وبريطانيا لمواقفهما الاقرب الى صفة الحياد من الصراع العربي الاسرائيلي ، عند تلك المرحلة من تطوره. [٣٧] وهذا يعني ان تطبيق سياسة الحضر لم يكن عشوائياً، وانما مبني على التمييزبين فئة الدول المعادية وفئة الدول المحايدة .

حقق استخدام سلاح النفط سياسيا في الحرب ، مزيداً من التأييد للقضية العربية في اوربا الغربية واليابان ، حيث اصدرت الدول الاوربية في ٦تشرين الثاني ١٩٧٣ بيانا ، يحث بقوة على انسحاب اسرائيل الى خطوط وقف اطلاق النار ، كما كانت
عليه في ٢٢ تشرين الاول ١٩٧٣، بل وذهبت بعض الدول الغربية الى ابعد من ذلك بتأييدها دعوة العرب الى انسحاب اسرائيلي تام الى حدود ماقبل عام ١٩٦٧[٣٨].

امتد حضر النفط العربي حتى ١٠ تموز ١٩٧٤ ، و كان الحث على الغائه مطلباً امريكياً، اذ دفع ذلك الوضع بالرئيس الامريكي (نيكسون) الى التهديد بأستخدام الخيار النووي ، عندما صرح قائلا ((اذا تجمد المرء حتى الموت فليس ثمة فرق ان يكون الهواء ملوثاً او نقيا))[٣٩].

اما وزير الخارجية الامريكية انذاك (هنري كيسنجر)، فقد صرح قائلاً ((...ان العرب امتلكوا في حرب ١٩٧٣ اسلحة لم تكن في الحسبان ، علينا ان ننتزعها منهم ، وان لانسمح بتكرار ما حدث مرة اخرى))[٤٠] ، ثم حدد تلك الاسلحة بالتضامن العربي ، والنفط العربي ، والارصدة العربية ، واسقاط نظرية الامن الاسرائيلية.[٤١]

الجيش العراقي ودوره في حرب ١٩٧٣

كان التصور العام المصري - السوري لحرب ١٩٧٣ ، ان مصر ستجتاز قناة السويس بقوة هجومية وتدمر قسماً من القوات المسلحة الاسرائيلية ، ثم تقف عند الضفة الشرقية للقناة ، وتفرض على اسرائيل حرب استنزاف متحركة ، في الوقت الذي يقوم فيه السوريين بهجوم يحررون به هضبة الجولان ، ثم يقفون موقفاً دفاعياً عند حدود نهر الاردن لصد هجمات الجيش الاسرائيلي المعاكسة ، بانتظار ان يتدخل مجلس الامن لايقاف القتال ، أي ان يكون الغرض من الحرب هو تحريك الازمة ، واعادتها الى ساحة الاهتمام العالمي .[٤٢]

ولما كان العراق غير موافق على ذلك الهدف الاستراتيجي للحرب ، حجبت القيادتان المصرية والسورية عن القيادة العراقية ، جميع المعلومات الخاصة بالاعداد للمعركة .[٤٤]

ويبدو ان هناك عدة عوامل كانت وراء استبعاد العراق اهمها ، ضغط النظام السعودي الذي كان يربط مساعدته لمصر وسوريا بعزل العراق ، والغاء معاهدة الصداقة المصرية – السوفيتية ،ويؤكد على ضرورة اجراء مصالحة مصرية سورية اردنية . [٤٥]

ورغم ذلك دخل العراق المعركة منذ بدايتها ، وقامت الطائرات العراقية التي كانت مرابطة في مصر قبل بدأ الحرب ، بواجبها حيث شارك الطيارون العراقيون في الطلعات الاولى على المطارات والاهداف العسكرية الاسرائيلية .[٤٦]

اما على الجبهة السورية فكان الوجود العراقي واضحاً ، اذ اسرعت التشكيلات المدرعة العراقية ، وامرت بعض وحداتها بالتنقل بسرعة باتجاه سوريا،[٤٧] لقد تميز وصول القوات العراقية الى الجبهة السورية (الشمالية) ، بالسرعة وكان لوصول المدرعات العراقية المساهمة في المعركة ، اثر كبير في النجاح الذي حققه السوريين وارغام اسرائيل على ارسال تعزيزات الى الجبهة الشمالية ،[٤٨] بل يمكن القول ان وصول القوات العراقية الى سوريا ، كان بمثابة نقطة تحول في سير الحرب وتطوراتها [٤٩]، لقد وصلت طلائع القوات المدرعة العراقية ، في الوقت الذي كانت فيه دمشق مهددة بالاحتلال الوشيك ، وفي الوقت الذي كانت فيه الدوائر الرسمية ، وقسم كبير من الاهلين ، يعدون العدة لمغادرة دمشق ، بتبليغ رسمي من الحكومة السورية .[٥٠]

دخل الجيش العراقي المعركة على الجبهة السورية في ١١ تشرين الاول ، بعد ان اصبح معسكر (قطنة) السوري ضمن مرمى المدفعية الاسرائيلية ، وقد استخدمت القيادة السورية اللواء الثاني عشر العراقي ، المسمى (لواء خالد بن الوليد) ، لمواجهة الهجوم الاسرائيلي ، والقيام بالهجوم المقابل ، حيث اصطدم ذلك اللواء بقوة اسرائيلية متكونة من ثلاث الوية مدرعة بقيادة الجنرال الاسرائيلي (بليد).[٥١] وقد ابلغ (بليد) قيادته ، بأنه لم يتمكن من التقدم ، وان القوة المندفعة هي فرقة عراقية، تندفع لضرب الجناح الايمن لقواته المتجهه نحو دمشق ، وقد استولى

اللواء العراقي على سرية دبابات اسرائيلية من نوع (سنتوريون) ، واكدت حينها مصادر عسكرية اسرائيلية ، ان القوات العراقية وصلت مسافة (١٠٠) متر عن مقر القيادة الاسرائيلية.[٥٢] وفي ليلة ١٣/١٢ تشرين الاول تحرك لواء مدرع عراقي ، باتجاه احدى اجنحة الجيش الاسرائيلي المتقدمة ، ان ذلك التدخل العراقي فوت
الفرصة على القوات الاسرائيلية ، من احاطة الجناح الايسر للقوات السورية المدافعة عن مدينة دمشق [٥٣] .

وفي الفترة الواقعة بين (١٣- ٢٠) تشرين الاول ١٩٧٣ ، تمكنت القوات العراقية في معارك (كفرناسج) و (تل عنتر) و (جبل الشيخ) ، من تحقيق اهدافها في اجبار القوات الاسرائيلية على التراجع ومنعها من تنفيذ مخطط احتلال دمشق ، وايقاع خسائر في قواتها ، فيما قامت القوات الخاصة العراقية بهجمات مباغتة على مواقع القوات الاسرائيلية ، مستهدفة بذلك مدرعاتها والياتها في مناطق (تل عنتر وجبل الشيخ وكفر ناسج) ، منطلقة من منطقة (دير العدس) [٥٤]، اما تشكيلات القوة الجوية العراقية التي كانت تعمل بامرة قيادة القوة الجوية المصرية ، فقد كانت اولى القوات العراقية المشاركة ،حيث تم اعدادها اعداداً مسبقاً للمعركة[٥٥]، ونفذت المهام التي اسندت لها ، وتسنى لها اسقاط (١٢) طائرة اسرائيلية في القتال الجوي فوق منطقة سيناء[٥٦]، كما انجز الطيران العراقي المقاتل ، خلال الحرب (٦٣٢)، طلعة جوية ، منها (٤٧) طلعة لطائرات (الهوكر هنتر)، و(٤٣٩) طلعة (ميغ٢١)، و(٦٩) طلعة (ميغ ١٧) و(٧٥) طلعة (سوخوي). [٥٧]

وقد بلغ مجموع خسائر القوات العراقية على الجبهتين المصرية والسورية ، وفقاً لما اعلنته المصادر العسكرية العراقية ، في ١٤ ايار ١٩٧٥ ، (٨٣٥) قتيلاً ، من بينهم (١١) ضابط ، و(٧٣) مفقودا ، من بينهم (١٧) ضابط ، و(٢١٧) جريحاً من بينهم (٣٦) ضابط ، فضلاً عن (٢٩) طائرة مقاتلة و(١١١) دبابة عراقية مدرعة و(٢٤٩) سيارة عسكرية و(٧٣٨) قطعة سلاح. [٥٨]

اعتقد ت القيادة المصرية والسورية ان ضروف العراق لن تسمح له بالمشاركة في القتال، لان وجود التحدي الايراني على حدوده ، سيمنعه من تحريك قواته الى ارض المعركة [٥٩].
وفضلاً عن ذلك فقد واجه العراق ضروفاً وعوائق استراتيجية ، تمثلت بطول مسافة الحركة ، وحجم القوة المتحركة ، فضلاً عن نقص وسائط الحركة وتوفير الحماية الكافية للارتال من الضربات الجوية [٦٠].

ورغم المسافة بين اماكن مرابطة القطعات العراقية على حدود ايران ، وعدم تبليغ القيادة العراقية مسبقاً بالحرب ، الا ان العراق تمكن من حشد فرقتين مدرعتين وثلاث الوية مشاة

للفترة من (٧- ٢٤) تشرين الاول ١٩٧٣ ، أي ما يعادل ثلاث فرق عسكرية في الجبهة الشمالية ، فضلاً عن اربعة اسراب من الطائرات في مختلف الانواع ، اما الجبهة المصرية فقد كان يرابط بها سرب واحد من طائرات (هوكر هنتر) .[٦١]

والواقع ان وصول القوات العراقية الى سوريا ، لم يتكامل الا في يوم ٢٤/ تشرين الاول ١٩٧٣، أي قبل وقف اطلاق النار بيومين ، وفي ذلك تأخير خطير يجب ان يتحمل مسؤليته التأريخية ، حكام سوريا انفسهم ، ان اخطائهم وعدم تقديرهم للموقف ، كان السبب الرئيسي في هذا التأخير .[٦٢]

الخاتمة

نجحت التحركات السياسية المصرية خلال الفترة الفترة (١٩٧١- ١٩٧٣) ، بقيادة الرئيس انور السادات في تهيئة تضامن عربي فعال ساهم في خوض اول حرب ناجحة ، في سلسلة الحروب العربية الاسرائيلية ، منذ عام ١٩٤٨، ذلك التضامن الذي كان يوصف من قبل بعض المراقبين والكتاب الغرب بـ (حلف اكتوبر العربي) وقد توصل البحث الى مجموعة من النتائج التي يمكن اجمالها في ماياتي :

١- ساهمت حرب تشرين ١٩٧٣في جمع صف العرب وتماسك وحدتهم ، في مواجهة اسرائيل ، وكانت اشبه بالمناسبة التي كشفت للعرب قدراتهم السياسية والعسكرية .

٢- كان الدعم العسكري العربي لدول المواجهة واضحاً خلال الحرب ، ولم يكن الدعم العربي مقتصراً على الجانب العسكري فحسب ، ففي المجال الاقتصادي ، كشفت حرب تشرين النقاب عن سلاح جديد لم يكن العرب قبل ذلك يشعرون باهميته الاستراتيجية ، الا وهو سلاح النفط الذي لعب دوراً واضحاً في التأثير على مواقف الدول الغربية المساندة لاسرائيل ، وبد أ واضحاً بعد استخدام العرب للنفط كسلاح ان الدول الغربية المؤيدة لاسرائيل عانت من ازمات اقتصادية ، دفعتها الى تغيير موقفها ، او الوقوف موقفاً اقرب الى الحيادي من القضية العربية .

٣- كان لجمهورية العراق دوراً متميزاً وسباقاً في المعركة على صعيديها العسكري والاقتصادي ، دخل الجيش العراقي المعركة منذ بدايتها ، وشارك الطيارون العراقيون الطيران المصري في الطلعات الاولى على الاهداف العسكرية الاسرائيلية . وعلى الجبهة السورية كان الحضور العراقي واضحاً ، وكان وصول القوات العراقية الى الجبهة السورية ، بمثابة نقطة تحول في سير الحرب وتطوراتها، وصلت الفوات

العراقيـة فـي وقـت كانـت فيـه دمشـق مهـددة بـالاحتلال، إذ أنقـذ تـدخل الفـوات العراقيـة العاصمة السورية من الاحتلال

الهوامش:

(١) يوسف الصائغ وآخرون، حرب الاستنزاف، حرب عبد الناصر الأخيرة، دار القدس، (بيروت، ١٩٧٨)، ص، ص٣٩، ٤٠.

(٢) محمد فوزي، حرب الثلاث سنوات ١٩٦٧-١٩٧٠، ط٢، دار الوحدة، (بيروت، ١٩٧٨)، ص٣٤٩.

(٣) محمد حسنين هيكل، خريف الغضب، ط١، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، (مصر ، ١٩٨٨)،ص٨٧.

(٤) عبد اللة امام ، علي صبري يتذكر ، ط١، مطابع روز اليوسف ، (القاهرة ،١٩٧٨)،ص ص٩٧,٩٨.

(٥) مايسة الجمل ، النخبة السياسية في مصر (دراسة حالة للنخبة الوزارية) ، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، ١٩٩٣) ، ص ٧٩.

(٦) سعيد الجزائري ، التصفيات السياسية في العالم ، ج٢، دار الجيل ، (بيروت ، د.ت)، ص١٦٧؛هشام الخضر ، الاسرار الخفية للزعماء العرب ، ط١، منشورات مكتبة النافذة ، (مصر ، ٢٠٠٢) ،ص٦٢.

(٧) مشروع اتحادالجمهوريات العربية : هو مشروع اتحاد بين كل من مصر وسوريا وليبيا ، تم الاعلان عنه في١٧نيسان ١٩٧١. ينظر : كلمة الرئيس انور السادات الى الامة العربية حول اعلان تأسيس اتحاد الجمهوريات العربية في ١٧/٤/ ١٩٧١ ، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧١، جمع واختيار جورج خوري نصر الله ، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ،١٩٧٤ ، وثيقة رقم٢٩٥، ص٣٠٩.

(٨) خطاب الرئيس انور السادات امام مجلس الامة في ٤/٢/ ١٩٧١، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧١ ، مصدر سابق ، وثيقة رقم ١٠٨، ص١١٧.؛البير فرحات : مصر في ضل السادات ١٩٧٠ – ١٩٧٧، دارالفارابي ، (بيروت ، ١٩٧٨)، ص٢٣.

(٩) الانتفاضة الاطلابية في مصر (كانون الثاني ١٩٧٢) ، سلسلة وثائق ، ط١، دار ابن خلدون ، (بيروت ، ١٩٧٢) ص،ص١٥,١٦.

(١٠) حسن مصطفى احمد ، معارك الجبهة المصرية في حرب رمضان ١٩٧٣ ،ط١، مديرية المطابع العسكرية (بغداد ، ١٩٨٢) ، ص١٧٨.

(١١) احمد حمروش، غروب يوليو ، ط١، دار المستقبل العربي ، (مصر ، ١٩٨٧) ، ص١٧٨

(١٢) د. ع . و، مصر شؤون عسكرية ، القوات المسلحة ، الدور العسكري ، م – ٥/ ١٥٠١؛سعد الدين الشاذلي ، حرب اكتوبر ، منشورات مؤسسة الوطن العربي ، (باريس ، ١٩٨٠) ، ص٢٣٥.

(١٣) ينظر : يوسف محمد عيدان الجبور ي، التطورات السياسية الداخلية في مصر ١٩٧٠ – ١٩٨١ (دراسة تأريخية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، (الموصل ،٢٠٠٤) ،ص٥٥.

(١٤) محمد انور السادات (رئيس جمهورية مصر العربية) ، رجل الحرب والسلام ، مركز زايد للتنسيق والمتابعة ، (ابو ضبي ، ٢٠٠١) . ص٥١.

(١٥) الهيثم الايوبي ، اتفاق فصل القوات الثاني في سيناء ١٩٧٥، "دراسة تحليلية " ، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت ، ١٩٧٥) ، ص٦٧.

(١٦) لطفي الخولي ، مدرسة السادات السياسية واليسار المصري ، منشورات العالم العربي ، (باريس،١٩٨٢) ، ص١٣٧.

(١٧) مازن البندك ، "مكانة حرب اكتوبر في الصراع العربي – الاسرائيلي " ،مجلة الهلال (مصر) ،المجلد الثالث عشر ، العدد(٣) ، لسنة ١٩٧٦، ص٥٦.

(١٨) امين هويدي ،" ثلاثون عاماً على حرب العاشر من رمضان "، مجلة العربي ، (الكويت) ، العدد ٥٤٠. لسنة ٢٠٠٣، ص٢١.

(١٩) حرب تشرين / اكتوبر ١٩٧٣ وجهات نظر وتحليل ، مجموعة باحثين ، ترجمة خليل ابراهيم حسين الزوبعي ومحمد نجم الدين النقشبندي ، ط١، بيت الحكمة ، (بغداد ، ٢٠٠٢) ،ص،ص٢٣٣,٢٣٢.

(٢٠) الشاذلي ، مصدر سابق ، ص٢١١.

(٢١) عبد العال الباقوري ،"دور الاقتصاد العربي في المعركة " مجلة الكاتب ، (مصر) ، السنة الثالثة عشر ة ، العدد ١٥٢، ١٩٧٣، ص٤٩.

(٢٢) عبد الرزاق محمد اسود ، الموسوعة الفلسطينية ، ج٣، الدار العربية للموسوعات ، (د.م ، ١٩٧٩) ، ص٨٨٧.

(٢٣) بطرس بطرس غالي " الاستراتيجية الدولية وسلاح البترول " مجلة السياسة الدولية (مصر) ، السنة الحادية عشر ، العدد ٤١، ١٩٧٥، ص٩.

(٢٤) حامد ربيع ، سلاح البترول والصراع العربي الاسرائيلي ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت ، ١٩٧٤) ، ص١٠٧.

(٢٥) فؤاد مرسي ، " اثر النفط في العلاقات الدولية " مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت ، ١٩٨٠) ، السنة الثانية ،العدد ١٤، ص٤٧؛مجلة السياسة الدولية ، العدد ٤١، مصدر سابق ،ص١١.

(٢٦) ربيع ، مصدر سابق ، ص١١٠.

(٢٧) السياسة الدولية ، العدد ٤١، مصدر سابق ،ص١١.

(٢٨) محمد حسنين هيكل ، الطريق الى رمضان ، ترجمة يوسف الصباغ ، دار النهار للنشر (بيروت ، ١٩٧٥) ، ص٢٤٢.

(٢٩) المسح الاستراتيجي ١٩٧٣، (حرب تشرين وقضايا استراتيجية عالمية) ترجمة بيار عقيل ، اعداد ، المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية (لندن) ، من منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت ، ١٩٧٧) ، ص٣٠.

(٣٠) شفيق عبد الرزاق السامرائي ، المشرق العربي ، القسم الاول ، (بغداد ، ١٩٨٠) ص٤٢.

(٣١) حسين طنطاوي ، العبور ، مصر ارض التحدي ، مطبوعات دار الشعب ، (القاهرة ،١٩٧٣) ،ص١٦١.

(٣٢) منير كيال ، بترول العرب وقومية المعركة ، ط١، مؤسسة دار الحياة ، (دمشق ، د.ت) ، ص١٠١.

(٣٣) حضر ذلك الاجتماع عشرة اقطار عربية هي المملكة العربية السعودية ، الكويت ،الجمهورية العراقية ، الجمهورية العربية الليبية ، الجمهورية الجزائرية ، جمهورية مصر العربية ، الجمهورية العربية السورية ، ابو ضبي ، البحرين ، وقطر . ينظر : ابراهيم شحاتة ، حضر تصدير النفط العربي ،ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية(بيروت ، ١٩٧٥) ، ص٤-ص٥.

(٣٤) مروان بحيري ، النفط والتهديدات الامريكية بالتدخل (١٩٧٣ -١٩٧٩) ، ط١،مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، (بيروت ، ١٩٨٠) ،ص١٠.

(٣٥) هيكل، الطريق الى رمضان ، ص٢٤٣.

(٣٦) محمود رياض ، مذكرات محمود رياض (امريكا والعرب) ، ج٣، ط١، دار المستقبل العربي ، (القاهرة ، ١٩٨٦) ، ص١٦٦.

(٣٧) هيثم الكيلاني " تطور العمليات العسكرية في الجولان ... حرب ١٩٧٣" ، مجلة السياسة الدولية ، السنة الرابعة والثلاثون ، العدد ١٣٤، ص٦٢.

(٣٨) عبد الخالق فاروق حسن " عائدات النفط العربي والصراع الدولي ، مجلة المنار (فرنسا) ، السنة الاولى ، العدد (٢) ، ١٩٨٥، ص٨٠.

(٣٩) مجلة السياسة الدولية ، العدد ٤١، مصدر سابق ، ص٥٧.

(٤٠) ماجد نعمة " اكتوبروالنفط و الفوائض المالية " مجلة قضايا عربية (لبنان) ، العدد ٦ ، ١٩٧٤ ، ص١٠١.

(٤١) اسماعيل صبري مقلد " تصارع القوى العالمية حول البترول " ، مجلة السياسة الدولية ، السنة الحادية عشر ة ، العدد ٤١ ، مصدر سابق ، ص٤٥.

(٤٢) سلوى شعراوي جمعة ، الدبلماسية المصرية في عقد السبعينيات ، دراسة في موضوع الزعامة ، ط١ ، ترجمة عطا عبد الوهاب ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، ١٩٨٨) ، ص١٢١.

(٤٣) خضر ، مصدر سابق ، ص٦٣.

(٤٤) السياسة الدولية ، العدد ١٣٤، مصدر سابق ، ص٧٠.

(٤٥) تم الحصول على هذه المعلومات عن طريق شبكة(الانترنيت) وعلى الموقع www.moqatel.com:

(٤٦) امين هويدي، الفرص الضائعة ، القرارات الحاسمة في حربي الاستنزاف واكتوبر ، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر (بيروت ،١٩٩٢) ،ص٤٠٦.

(٤٧) مجلة قضايا عربية (لبنان) ، السنة الثانية ، العددان ٧- ٨، ١٩٧٥ ، ص١١٥.

(٤٨) دور الجيش العراقي في حرب تشرين ١٩٧٣ ، اعداد المركز العربي للدراسات والنشر (بيروت ، ١٩٧٥) ،ص٤٢.

(٤٩) يونس حسن حمد السامرائي ، العراق والقظية الفلسطينية ، ١٩٥٨- ١٩٧٣، ط١،دار الشؤون الثقافية العامة ،(بغداد ، ١٩٩٩) ،ص١٦٧.

(٥٠) صلاح الدين الحديدي ، حرب اكتوبر في الميزان العسكري ، مكتبة مدبولي ، (مصر، ١٩٧٤) ،ص٩١.

(٥١) الايوبي ، مصدر سابق ، ص٣٨.

(٥٢) حسن مصطفى احمد ، الجبهة الشرقية ومعاركها في رمضان ، مديرية المطابع العسكرية ،(بغداد ، ١٩٨٧)،ص٢٤٢.

(٥٣) مجلة قظايا عربية ، المجلد (١) ، العدد ٦، لعام ١٩٧٤ ، مصدر سابق ،ص١٥٨.

(٥٤) السامرائي ، مصدر سابق ،ص١٦٩؛ احمد ، الجبهة الشرقية ، ص،ص٢٤٨,٢٤٩.

(٥٥) السامرائي ، مصدر سابق ،ص١٦٩.

(٥٦) حرب تشرين / اكتوبر ، وجهات نظر ،مصدر سابق ، ص٣٥٨.

(٥٧) جمال الغيطاني ، حراس البوابة الشرقية ، دار الطليعة ، (بيروت ، ١٩٧٦) ، ص١٨٣.

(٥٨) دور الجيش العراقي ، مصدر سابق ، ص،ص١٢٣,٩٧.

(٥٩) اسود ، مصدر سابق ، ص٩٠٥ .

(٦٠) مجلة قظايا عربية ، العددان ٧- ٨ ، مصد سابق ، ص١٣٣.

(٦١) المصدر نفسه ، ص١٣٣.

(٦٢) دور الجيش العراقي ، مصدر سابق ، ص١٦٧.

(٦٤) مجلة قضايا عربية ، العددان ٧- ٨ ، مصدر سابق ، ص١١٧.

(٦٥) الشاذلي ، مصدر سابق ،ص،ص١٩٩، ٢١٠.

(٦٦) احمد،الجبهة الشرقية ومعاركها ،ص٢٤٥.

قائمة المصادر

اولاً،الوثائق المنشورة :

أ . الدار العربية للوثائق (د.ع.و) ملف العالم العربي (بيروت) ، وزارة الاعلام العراقية (مركز الثوثيق الاعلامي)

١- د.ع. و، مصر شؤون عسكرية ، القوات المسلحة ، الدور العسكري ،م- ٥/ ١٥٠١.

ب . الكتب الوثائقية :

١- الانتفاضة الطلابية في مصر (كانون الثاني ١٩٧٢) ، سلسلة وثائق ،ط١، دار ابن خلدون للطباعة ،(بيروت ،١٩٧٢) .

٢- نصر الله ، جورج خوري : الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧١ ، مجلد (٧) ، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية (بيروت ، ١٩٧٤) .

ثانياً ، الكتب

أ. الكتب العربية

١- احمد ، حسن مصطفى : معارك الجبهة المصرية في حرب رمضان ١٩٧٣، ط١، مديرية المطابع العسكرية ،(بغداد ، ١٩٨٢) .

٢- ..... ، الجبهة الشرقية ومعاركها في رمضان ، مديرية المطابع العسكرية ،(بغداد ، ١٩٨٧) .

٣- امام ، عبد الله ، علي صبري يتذكر ، ط١، مطابع روز اليوسف (القاهرة ،١٩٧٨).

٤- الايوبي ، الهيثم ، اتفاق فصل القوات الثاني في سيناء ١٩٧٥ " دراسة تحليلية " ،ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،(بيروت ، ١٩٧٥).
٥- بحيري ، مروان ، النفط والتهديدات الامريكية بالتدخل ،(١٩٧٣-١٩٧٩)، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،(بيروت ، ١٩٨٢) .
٦- الجزائري ،سعيد ، التصفيات السياسية في العالم ،ج٢، دار الجيل (بيروت ، د.ت) .

٧- الجمل ، مايسه ، النخبة السياسية في مصر (دراسة حالة للنخب الوزارية) ،ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت ، ١٩٩٣) .
٨- الحديدي ، صلاح الدين ، حرب اكتوبر في الميزان العسكري ، مكتبة مدبولي ،(مصر ، ١٩٧٤) .
٩- حمروش ، احمد ، غروب يوليو ، ط١، دار المستقبل العربي ، (مصر،١٩٨٧) .
١٠- خضر ، هشام ، الاسرار الخفيه للزعماء العرب ، ط١، منشورات مكتبة النافذة،(مصر ، ٢٠٠٢).
١١- دور الجيش العراقي في حرب تشرين ١٩٧٣، اعداد ، المركز العربي للدراسات والنشر ،ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،(بيروت ، ١٩٧٥) .
١٢- ربيع ، حامد ، سلاح البترول والصراع العربي الاسرائيلي ، ط١،(بيروت ، ١٩٧٤) .
١٣- رياض ، محمود ، مذكرات محمود رياض (امريكا والعرب) ، ج٣، ط١، دار المستقبل العربي ،(القاهرة ، ١٩٨٦) .
١٤- السامرائي ، شفيق عبد الرزاق السامرائي ، المشرق العربي، القسم الاول،(العراق ، ١٩٨٠) .
١٥- السامرائي، يونس حسن حمد ، العراق والقظية الفلسطينية ١٩٥٨-١٩٧٣، دار الشؤون الثقافية العامة ،(بغداد ، ١٩٩٩) .
١٦- الشاذلي ، سعد الدين ، حرب اكتوبر ، منشورات مؤسسة الوطن العربي ، (باريس ، ١٩٨٠) .
١٧- شحاته ، ابراهيم : حضر تصدير النفط العربي ، ط١، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ،(بيروت ، ١٩٧٥).
١٨- صايغ ، يوسف واخرون ، حرب الاستنزاف حرب عبد الناصر الاخيرة ، دار القدس ،(بيروت ، ١٩٧٨) .

١٩- الطنطاوي ، حسين ، العبور ، مصر ارض التحدي ، مطبوعات دار الشعب ، (القاهرة ، ١٩٧٣).
٢٠- فرحات ، البير ، مصر في ضل السادات ١٩٧٠- ١٩٧٧، دار الفارابي ،(بيروت ،١٩٧٨).

٢١- فوزي ، محمد ،حرب الثلاث سنوات ١٩٦٧- ١٩٧٠ ، ط٢،دار الوحدة (بيروت ، ١٩٨٣) .
٢٢- كيال ، منير ،بترول العرب وحتمية المعركة ، ط١، مؤسسة دار الحياة (دمشق ، د.ت).
٢٣- محمد انو ر السادات (رئيس جمهورية مصر العربية) ، رجل الحرب والسلام ، مركز زايد للتنسيق والمتابعة ،(ابو ضبي، ٢٠٠١).
٢٤- هويدي ، امين ، الفرص الضائعة ، القرارات الحاسمة في حربي الاستنزاف واكتوبر ، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،(بيروت ، ١٩٩٢) .
٢٥- هيكل محمد حسنين ، خريف الغضب ، ط١، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، (مصر، ١٩٨٨).

ب/ الكتب المعربة:

١- حرب تشرين / اكتوبر ١٩٧٣، وجهات نظر وتحليل ، مجموعة باحثين ، ترجمة خليل ابراهيم حسين الزوبعي ومحمد نجم الدين النقشبندي ، ط١،بيت الحكمة (بغداد ،٢٠٠٢).
٢- المسح الاستراتيجي ١٩٧٣، حرب تشرين وقضايا استراتيجية عالمية ، ترجمة ، بيار عقيل (اعداد) المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية (لندن) ، منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،(بيروت ، ١٩٧٧).
٣- هيكل ، محمد حسنين ، الطريق الى رمضان ، ترجمة يوسف الصائغ ، دار النهار للنشر ، (بيروت ، ١٩٧٥).

ثالثاً- الرسائل الجامعية :

١- الجبوري ، يوسف محمد عيدان ،التطورات السياسية الداخلية في مصر ١٩٧٠-١٩٨١،(دراسة تاريخية) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الموصل ،(الموصل ،٢٠٠٤).

رابعاً- الدوريات :

١- مجلة الهلال (مصر) مجلد (١٣) العدد (٣) ، لسنة ١٩٧٦.
٢- مجلة الكاتب (مصر) ، السنة الثالثة عشرة ، العدد ١٥٢، لسنة ١٩٧٣.
٣- مجلة السياسة الدولية (مصر) ، السنة الحادية عشر ة العدد ٤١ ، لسنة ١٩٧٥.
٤- .....، السنة الرابعة والثلاثون ، العدد (١٣٤)، لسنة ١٩٩٨.
٥- مجلة المستقبل العربي (بيروت) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، السنة الثانية ، العدد ١٤، لسنة ١٩٨٠.
٦- مجلة المنار (فرنسا) السنة الاولى ، العدد (٢) ،١٩٨٥.
٧- مجلة قضايا عربية (بيروت) ، السنة الثانية ، العددان ٧- ٨ لسنة ١٩٧٥.
٨- .....، المجلد (١) العدد ٦، لسنة ١٩٧٤.

خامساً- الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنيت) :

(1) www.moqatel.com

Yousif Muhammed Eidan

Assistant Instructor
College of Education /Kirkuk university

Abstraect

The Egyptian movements succeeded befor the war of Octobr , led by *president Sadat* , to make an active Arab solidarity. This led the wining of the first war with Israel . It was called (*the Arab Alliance of Octobr)* .

The Octobr war contributed in uniting the Arabs against Israel . It was an occasion that made the Arabs know their military and political powers . The Arabs have supported thus case militarily , politically and economically . The use of the oil as a weapon in the battle was a god example of this economic support , and led to make Western Europe and Japan understand the Arab case better than before .

Iraq had a very prominent role in this battle economically and militarily . The Iraqi army entered the battle from the beginning . The Iraqi pilots flew with their Egyptian brothers in raiding on the Israeli airports and targets . The same happened in Syria , where the Iraqi troops participated with the Syrian troops against Israel . Without the interference of *Khalid bin al-Waleed Brigade of the Iraqi army* , Damascus would have been occupied .